انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل نا الحميدي نا سفيان نا عمرو بن عطا عن ابن عباس الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر
قوله بدلوا أي غيروا نعمة الله عليهم في محمد حيث ابتعثه الله منهم كفرا كفروا به واحلوا انزلوا
قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار الهلاك ثم بين دار البوار فقال جهنم يصلونها وبئس القرار
المستقر وعن علي الذين بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش نحروا يوم بدر وقال عمر بن الخطاب هم
الافجران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية اما بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنوا
امية فمتعوا الى حين وجعلوا لله اندادا امثالا وليس لله ند ليضلوا قرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح اليا وكذلك في الحج وفي لقمان والزمر ليضل وقرا الاخرون بضم اليا على معنى ليضلوا الناس
عن سبيله قل تمتعوا عيشوا في الدنيا فان مصيركم الى النار **قوله** عز وجل قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة قال الفرا هو جزم على الجزا وينفقون مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال مخالة وصداقة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما
ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار ذللها لكم
تجرونها حيث شئتم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يجريان فيما يعود الى مصالح العباد لا يفتران
قال ابن عباس دؤوبهما في طاعة الله عز وجل وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان في الضيا
والظلمة والنقصان والزيادة واتاكم من كل ما سالتموه يعني واتاكم من كل ما سالتموه شيا فحذف
الشي الثاني اكتفا بدلالة الكلام على التبعيض وقيل هو على التكثير نحو قولك فلان يعلم كل
شي واتاه كل الناس وانت تعني بعضهم نظيره قوله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شي وقرا
الحسن من كل بالتنوين ما على النفي يعني من كل ما لم يسالوه يعني اعطاكم اشيا ما طلبتموها
ولا سالتموها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا عدها ولا القيام بشكرها
ان الانسان لظلوم كفار اي ظالم لنفسه بالمعصية كافر بربه عز وجل في نعمته وقيل الظلوم
الذي يشكر غير من انعم والكافر من يجحد منعمه **قوله** عز وجل واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد امنا يعني الحرم ذا امن يومن فيه واجنبني ابعدني وبني ان نعبد الاصنام يقال
جنبته الشي اجنبه جنبا وجنبته تجنيبا واجتنبته اجتنابا بمعنى واحد فان قيل قد كان ابراهيم
معصوما من عبادة الاصنام فكيف يستقيم السوال وقد عبد كثير من بنيه الاصنام واين الاجابة
قيل الدعا في حق ابراهيم عليه السلام لزيادة العصمة والتثبيت واما دعاه لبنيه فاراد بنيه
من صلبه ولم يعبد احد منهم الصنم وقيل ان دعاه لمن كان مومنا من بنيه رب انهن اضللن
كثيرا من الناس يعني ضل بهن كثير من الناس عن طريق الهدى حتى عبدوهن وهذا من المقلوب نظيره
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياه اي يخوفكم باوليايه وقيل نسب الاضلال الى الاصنام لانهن سبب
فيه كما يقول القايل فتنتني الدنيا نسب الفتنة الى الدنيا فمن تبعني فانه مني اهل ديني
ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان
ومن عصاني فيما دون الشرك وقيل قال ذلك قبل ان يعلمه الله انه لا يغفر الشرك **قوله** عز وجل

رب

ربنا انى اسكنت من ذريتي ادخل من للتبعيض ومجاز الاية اسكنت من ذريتي ولدا بواد غير ذي
زرع وهو مكة لان مكة واد بين جبلين عند بيتك المحرم سماه محرما لانه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن
محمد نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما
على الاخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي
اثرها على سارة ثم جا بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يوميذ احد وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا
بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شي فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله
امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما
حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان
تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان
المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك
سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك
عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل
او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا
الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية ياتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فروا طايرا عايفا فقالوا ان هذا
الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا
فاخبروهم بالما فاقبلوا وام اسماعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق
لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وكانت تحب الانس فنزلوا
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم
وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل عليه السلام فجا ابراهيم
بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته ذكرنا القصة في سورة البقرة **قوله** عز وجل ربنا ليقيموا الصلاة ٥
فاجعل افيدة من الناس الافيدة جمع الوافد تهوي تحن وتشتاق اليهم قال السدي امل في قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)